رسالة العمدة للعيد السادس والثمانين لتأسيس الحزب

alqawmi.com

الحزب السوري القومي الاجتماعي
عمدة الإذاعة

رسالة العمدة للعيد السادس والثمانين لتأسيس الحزب

ذكرى التأسيس في تاريخ الأمّة وقفة عزّ، تكتب لها في سجل الحياة صفحة جديدة نيّرة بسطور من ذهب، هي خفقة جناح على مشارف الضياء وصرخة حقّ بوجه الباطل، صراع للكرامة ولحياة خالدة، وانبلاج فجر جديد محا ضياؤه الظلمة، هي لسورية أمجد ذكرى ولنا أخلد عيد.
مسيرتنا بالتعاليم المحيية، إشراق للنفس القومية العليا، ومنائر حضارة للأمم جمعاء، ومن شذا حضارتها سورية تضوّعت الرسالة، تعبيرًا أسمى وإعلانًا أوفى عن صورة العزّ فيها، فأقبلنا على اعتناقها عقيدة حياة كاملة، مقسمين بالغالي على صيانتها، واضعين نصب أعيننا تحقيق غايتها المثلى في بناء مجتمعنا الإنساني الجديد، واهبين من صفاء الوجدان واليقين بلسمًا لجراح أمّتنا.
مسيرتنا أننا نمتشق سيف الإرادة مبدأ للانتصار، كرمى لعينيها سورية، نشأنا.
"من نحن؟" سوريون أمّة تامة، نحن أمّة عريقة نقشت حروفها في سجل المدنية بأحرف من نور.
"ما الذي جلب على شعبي هذا الويل؟" فقدان الهوية القومية، ضياع الشخصية القومية. ما تبعثرت حقيقتك سوريانا إلّا في زمن القطعانية. بشراك اليوم، زمن القطعان انتهى، وعهد الذلّ عبر. ابتدأ زمن الجماعة الواعية المنظّمة. الاستقلال الفكري – النفسي صار لنا إيمانًا، والسيادة القومية أضحت لنا هدفًا. القلوب والأدمغة والسواعد قوّتنا ومن فيض تاريخنا نستلهم ثقتنا بنفوسنا والمجموع.
حزبنا رفقائي لم يتأسس لأغراض جزئية مؤقتة: محاربة لدفع الاستعمار الجائر عن شعبنا، أو ابتغاء لمواجهة الخطة اليهودية الرعناء، التي تستهدف جرفنا عن أرضنا. إنه في جوهره حركة صراع، حركة خروج من التشتّت الفكري والعملي إلى وحدة الاتجاه ووضوح الهدف، ومن التبعثر والتبعية إلى قوة الانتظام وواجب الإخاء القومي ضمانًا لمصير الأمّة والوطن. هو التعبير الواعي عن حقيقة أمّة بأسرها، يتجاوز في نظام عقيدته وعظم قضيّته كلّ الأشكال الموقّتة، والأوضاع الاجتماعية المفعولة إلى كليّة الكشف الوافي عن مصالح الأمة النّفسية – المادية، المتجانسة في الشمول الحياتي الانساني بنظرته الواضحة إلى الحياة والكون والفن، عاملًا على صيانتها وتحقيقها قيم وجود من أجل حقيقة الوجود.
هذا هو حزبنا أيّها الرفقاء، ضمير الأمّة مجسَّدا، يقظة اقتدارها اشرأبّت بمشعال مبادئه، ومخزونات مواهبها وقواها استفاقت على

انبلاج فجره. وحدهم الأحرار نقطة الارتكاز وعماد الحياة في البناء القومي. والحرية صراع نفوس تسلّحت بعقيدة انتصار الحقّ بأنّ "كلّ عقيدة عظيمة تضع على أتباعها المهمة الأساسية الطبيعية الأولى التي هي انتصار حقيقتها وتحقيق غايتها."
إنّ مكتنزات الفكر التي تشعّ في توثّب نفوسنا للحقّ وريادة الحقّ، تتطلب منّا المضي في الصراع لأنه "كلّما بلغنا قمة تراءت لنا قمم أخرى نحن جديرون ببلوغها." فإلى المزيد من العطاء والبذل والتضحية في سبيل الوصول إلى المثال الأعلى، واضعين نصب أعيننا مبدأ أنّ مصلحة سورية فوق كلّ مصلحة.

لتحيَ سورية وليحيَ سعاده
عمدة الإذاعة
المركز في 16 تشرين الثاني 2018

أجاز نشر هذه الرسالة حضرة رئيس الحزب الرفيق الدكتور علي حيدر.